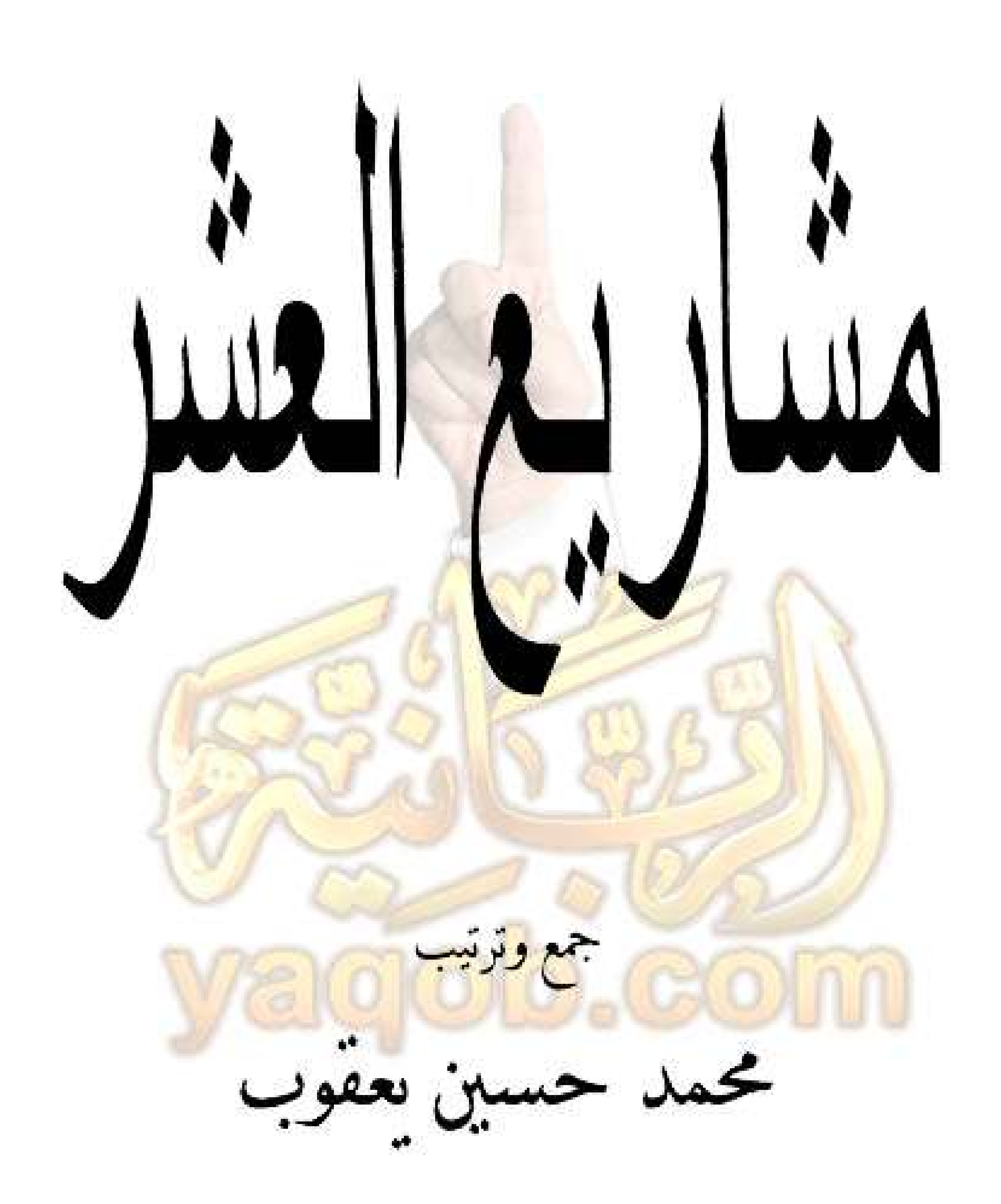
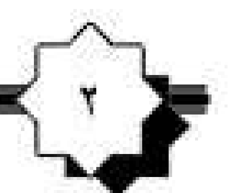
مشاريع العشر



جمع وترتيب

محمد حسين يعقوب



أخي الحبيب . .

تعال معي . . أعطيك مشاريع الغنى العالي . .

ولكن في البداية ردد معي قول حبيبك النبي ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ، ومن الجبن والبخل ، ومن غلبة الدين وقهر الرجال »[١] . .

أما آن لك أخي الحبيب أن تتخلص من هم الدنيا وحزنها ؟! . .

أما آن لك أخي الحبيب أن تلقي عن جسدك العجز والكسل؟! . .

أما آن لك أخي الحبيب أن تطهر قلبك من الجبن والبخل ؟! . .

ألم يأن لك أن تقضي دينك وتؤدي حق الله عليك وقد أغرقك من بحار كرمه نعمًا لا تعد ولا تحصى . .

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ . .

﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ﴾ . .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء :١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠-٧١] .

أما بعد . .

إخوتي في الله . .

أنا أحبكم في الله ، وأسأل الله أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله . .

اللهم اجعل عملنا كله صالحًا ، واجعله لوجهك خالصًا ، ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئًا . .

أما بعد . .

اعلم ـ حبيبي في الله ـ أن الله عز وجل اختار الزمان ، وأحب الزمان إلى الله الأشهر الحرم ، وأحب الأشهر الحرم إلى الله ذو الحجة ، وأحب ذي الحجة إلى الله العشر الأول . .

وعشرنا هذه ليست كأي عشر ، بل تحتوي على فضائل عشر :

الأولى : أن الله عز وجل أقسم بها فقال : ﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر :١-٥] .

والثانية : أن الله عز وجل سماها الأيام المعلومات ، فقال تعالى : ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ [الحج : ٢٨] .

الثالثة : أن رسول الله ﷺ شهد لها بأنها أفضل أيام الدنيا ، فعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل أيام الدنيا أيام العشر »[1] ، وقال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أعظم عند الله ، ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر ، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير »[2] .

الرابعة : أنه حث على أفعال الخير فيها .

الخامسة : أنه أمر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير فيها .

السادسة : أن فيها يوم التروية .

السابعة : أن فيها يوم عرفة ، يكفر صيامه سنة ماضية وسنة قادمة .

---

(١) صححه الألباني (١١٣٣) في (صحيح الجامع) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٧٥/٢) وصححه شعيب الأرنؤوط .

الثامنة : أن الحسنات فيها تضاعف ، قال بعض السلف : ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر ، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما من أيام أفضل عند الله و لا العمل فيهن أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير وذكر الله فإنها أيام التهليل والتكبير وذكر الله وإن صيام يوم منها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف سبعمائة ضعف .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان يقال في أيام العشر بكل يوم ألف يوم، ويوم عرفة عشرة آلاف ، يعني في الفضل[٢] .

وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله : بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل الله ، يصام نهارها ويحرس ليلها ، إلا أن يختص امرؤ بشهادة .

وقال الحسن البصري : صيام يوم من العشر يعدل شهرين .

---

(١) أخرجه البيهقي والأصفهاني والمنذري وقال : إسناد البيهقي لا بأس به .

التاسعة : أن فيها الحج .

العاشرة : أن فيها يوم النحر ، الذي هو أعظم أيام الدنيا ؛ كما قال النبي ﷺ : « أعظم الأيام عند الله يوم النحر ، ثم يوم القر »[1] ، ويوم القر هو اليوم الذي يلي يوم النحر .



***

(١) أخرجه أبو داود (١٧٦٥) ، وصححه الألباني (١٠٦٤) في (صحيح الجامع) .



فضل العمل الصالح في عشر ذي الحجة :

انتبه أخي في الله ، إنها أعظم فرصة في حياتك . . إنها صفحة جديدة مع الله . . إنها أفضل أيام الله . .

تخيل أنها أفضل من العشر الأواخر من رمضان ! !

قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام » ، يعني أيام العشر ، قالوا : يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال « ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء »[1] .

انظر كيف تعجب الصحابة حتى قالوا : ولا الجهاد ؟ ! ! لأن الجهاد ذروة سنام الإسلام . .

فانظر أخي الحبيب كيف وصلت هذه العشر إلى ذروة السنام ؟

ثم فائدة خطيرة أخرى لتعرف قيمة هذه العشر :

قال تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف : ١٤٢] .

(١) أخرجه البخاري (٩٢٦) .

قال بعض أهل التفسير : عشر ذي الحجة . .

انظر كيف أسبغ الله سبحانه وتعالى نعمه على سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بتجليه له وإسماعه كلامه بعد ثلاثين ليلة بفضل التمام بالعشر من ذي الحجة كما ورد ذلك في أثر رواه أبو الزبير عن جابر قال : ﴿ وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ قال : عشر الأضحى .

وعن مجاهد رحمه الله قال : ما من عمل في أيام السنة أفضل منه في العشر من ذي الحجة ، قال : وهي العشر التي أتمها الله عز وجل لموسى . .

وزاد الله محمدًا ﷺ وأمته شرفًا بأن جعل لهم كل سنة ثلاثين ليلة هي رمضان المبارك ، وأتم عليهم الفضل بعشر من ذي الحجة ، فهي الفضل التام لمن أراد الخير المتناهي . .

إنها فرصة هائلة . .

فرصة لبدء صفحة جديدة مع الله . .

فرصة لكسب حسنات لا حصر لها تعوض ما فات من الذنوب . .

فرصة لكسب حسنات تعادل من أنفق كل ماله وحياته وروحه في الجهاد . .

فرصة لتجديد الشحن الإيماني في قلبك . .

فرصة للمحرومين . .

تعزية إلى المحرومين من الحج هذا العام :

قال ابن رجب : (لما كان الله سبحانه وتعالى قد وضع في نفوس المؤمنين حنينًا إلى مشاهدة بيته الحرام وليس كل أحد قادرًا على مشاهدته في كل عام فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره وجعل موسم العشر مشتركا بين السائرين و القاعدين فمن عجز عن الحج في عام قدر في العشر على عمل يعمله في بيته يكون أفضل من الجهاد الذي هو أفضل من الحج) . .

إنه أخطر موسم من مواسم تجديد الإيمان في القلب . .

هذه أيام العشر الأوائل من ذي الحجة . . أيام أقسم الله بها ، وبدأ قسمه بالفجر فقال : ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ ، لتكون هذه الأيام فجرًا جديدًا في حياتك . . يبزغ على أنحاء قلبك ليعلن بدء المسير إلى

الله ، ففتش خلال هذه الأيام في حنايا روحك عن النقص لتستكمله ، وأتمه كما أتم الله لك الدين في هذه الأيام فقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة :٣] .

قال ابن رجب : (إذا كان العمل في أيام العشر أفضل وأحب إلى الله من العمل في غيره من أيام السنة كلها صار العمل فيه و إن كان مفضولا أفضل من العمل في غيره و إن كان فاضلا و لهذا قالوا : يا رسول الله و لا الجهاد في سبيل الله قال : « و لا الجهاد » ، ثم استثنى جهادًا واحدًا هو أفضل الجهاد فإنه ﷺ سئل : أي الجهاد أفضل قال : « من عقر جواده و أهريق دمه و صاحبه أفضل الناس درجة عند الله »[1] .

سمع النبي ﷺ رجلا يدعو يقول : اللهم أعطني أفضل ما تعطي عبادك الصالحين قال : « إذن يعقر جوادك وتستشهد »[2] ، فهذا الجهاد بخصوصه يفضل على العمل في العشر وأما بقية أنواع الجهاد فإن العمل في عشر ذي الحجة أفضل وأحب إلى الله عز و جل منها وكذلك سائر الأعمال .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٣/٣٠٠) ، وحسنه الألباني (٥٥٢) في (الصحيحة) .

(٢) أخرجه ابن حبان (٤٦٤٠) ، وصححه شعيب الأرنووط .

وهذا يدل على أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره) .

وقال رحمه الله : (ما فعل في العشر في فرض فهو أفضل مما فعل في عشر غيره من فرض فقد تضاعف صلواته المكتوبة على صلوات عشر رمضان و ما فعل فيه من نفل فهو أفضل مما فعل في غيره من نفل) .

إذا كان الأمر بالخطورة التي ذكرتها لك :-

فلابد من تصور واضح لمشروعات محددة تقوم بها لتكون في نهاية العشر من الفائزين . .

دعك من الارتجال والاتكال وحدد هدفك . .

إليك هذه المشاريع ، لا أعرضها عليك عرضاً . . وإنما أفرضها عليك فرضًا . .

افعلها كلها ولو هذه المرة الواحدة في حياتك :

(١) مشروع القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا ﴾ [الإسراء :٨٢] . .

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف »(١) ، وقال رسول الله ﷺ : « وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ؛ فإنه روحك في السماء ، وذكرك في الأرض »(٢) .

لابد أخي الحبيب من ختمة كاملة في هذه العشر على الأقل . . بدون فصال . . إذا كنت ترجو فضيلة هذه الأيام . .

ثم لابد وأنت تلو القرآن . . أن تنزل آيات القرآن على قلبك دواء . . ابحث عن دواء لقلبك في القرآن . . فتأمل كل آية . . وتأمل كل كلمة . . وتأمل كل حرف . .

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) ، وصححه الألباني (٦٤٦٩) في (صحيح الجامع) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد (٨٢/٣) ، وصححه الألباني (٥٥٥) في (الصحيحة) .

سئلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها : كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سمعوا القرآن ؟ قالت : تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم كما نعتهم الله ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر :٢٣] .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : لا تهذوا القرآن هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل – التمر الرديء – قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة . .

ولكي تختم القرآن في هذه العشرة أيام عليك أن تقرأ ثلاثة أجزاء يوميًا . .

ولكي تحفز أبشرك :

أن ثلاثة أجزاء على حساب الحرف بعشرة حسنات تعادل نصف مليون حسنة يوميًا . .

هيا انطلق . . نصف مليون حسنة مكسب يومي صافي من القرآن فقط . .

ثم مفاجأة أخرى أنه في هذه الأيام المباركة تضاعف الحسنات . . فيصبح المليون ملايين . .

قرآن . . وملايين . . هيا . . هيا . .

***



(٢) مشروع وليمة لكل صلاة :

قال رسول الله ﷺ : « من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نُزُلا في الجنة كلما غدا أو راح »(١) ، والنُزُل هو الوليمة التي تعد للضيف . .

هذه هي الوليمة . . فتعال معي . . أعطيك مشروع الوليمة :

١. ابدأ الاستعداد لصلاة الفريضة قبل الأذان بعشر دقائق ، ومعلومة تعرفها لأول مرة في حياتك أن البداية الحقيقية للصلاة هي الوضوء ، قال رسول الله ﷺ : « من مضمض واستنشق خرجت خطاياه من فيه وأنفه ومن غسل وجهه خرجت خطاياه من أشفار عينيه ومن غسل يديه خرجت من أظفاره أو من تحت أظفاره ومن مسح رأسه وأذنيه خرجت خطاياه من رأسه أو شعر أذنيه ومن غسل رجليه خرجت خطاياه من أظفاره أو تحت أظفاره ثم كانت خطاه إلى المسجد نافلة »(٢) .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢٠٣٧) ، وصححه شعيب الأرنؤوط .

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٣٤٨/٤) ، وصححه شعيب الارنؤوط .

٢ . استشعر وأنت تتوضأ كل كلمة من كلمات هذا الحديث، فانظر إلى الماء وهو ينزل من بين أصابعك ، وانظر إلى الماء وهو يقطر من لحيتك ، وهو يغسل ذنوبك ، فتشعر ساعتها أنك إنسان طاهر .

٣ . اخرج إلى الصلاة ، وأرجو منك أن تشعر .. تحس .. تستمتع برفع قدم ووضع أخرى ، وأنت ترى رفع درجة وحط خطيئة .

٤ . ادخل المسجد قبل الأذان ، وقف لتستجمع نياتك وتستحضر قلبك وتطرد الشيطان وتنسى همومك وتعزل عن الدنيا ، فرصة إذا جرى هذا في دقائق وأنت واقف لا تجلس قبل الأذان وفي المسجد .

٥ . ردد الأذان بحضور قلب ، الله أكبر من كل همومك ، الله أكبر من مشاغلك ، الله أكبر من مصائبك ، الله أكبر من ذنوبك ، الله أكبر من كل شيء ، وهكذا ....

٦ . صل على حبيبك أطول صلاة ممكنة تستطيعها ، ثم سل الله له الوسيلة والفضيلة ، ثم صل السنة القبلية بهدوء واستحضار قلب وتركيز شديد ، جاهد في ذلك ، وكلما تفلتت منك لحظة استعدها بزيادة آية أو تسبيحة .

٧ . قال رسول الله ﷺ : « الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد»[١] ، فبعد اداء الركعتين السابقتين ، ارفع يد التضرع . . وابسط كف التوسل . . وذل واخضع . . وسل من بيده مفاتيح الخير كله أن يفتح لك بابا إلى رحمته ، واجتهد في الدعاء ، وتباكى ، فإن الطفل إذا طلب من سيده شيئا ولم يعطه بكى .

٨ . احرص على الوقوف خلف الإمام ، أقرب ما تكون منه ، وستجد لهذا تأثيرا في قلبك عند سماع قراءته ، واجتهد ألا تخسر شيئا من صلاتك ، قال رسول الله ﷺ : « ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها »[٢] .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٣/٢٢٥) ، وصححه الألباني (٢٦٥) في صحيح الترغيب والترهيب .

(٢)

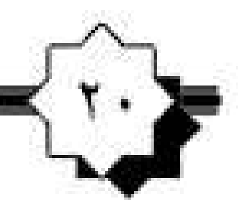
٩. استشعر أثناء الصلاة أنك بين يدي الله عز وجل ، ملك الملوك ، قال رسول الله ﷺ : « إذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله عز و جل يقبل بوجهه على عبده ما لم يلتفت»[1] ، هذا في حال القيام أثناء الصلاة .

١٠. واستشعر حال الركوع تعظيم الرب والخضوع له ، أما في حال السجود فمتعة لا يدانيها شيء : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق :١٩] ، استشعار القرب والدنو والذل والعلو ، فإنك ما سجدت لله سجدة إلا رفعك بها درجة .

١١. أكثر من الدعاء في السجود ، وبعد التشهد قبل السلام ، فإنها مواطن استجابة ، لاسيما إذا دعوت باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد ويقول : (اللهم أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي . . إنك أنت الغفور

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤/٢٠٢) ، وصححه الألباني (١٧٢٤) في صحيح الجامع .



الرحيم) فقال ﷺ : « قد غفر له .. قد غفر له .. قد غفر له»[1] .

١٢. فإذا سلمت ؛ فاجلس على هيئتك محتفظًا بحرارة الصلاة ، مستشعرًا الشبع والامتلاء وحصول قرة العين بعد القرآن والذكر والدعاء والركوع والسجود ، وابدأ في الأذكار المشروعة بهدوء ، لا تستعجل ، واحدة .. بواحدة ..

١٣. ثم صل السنة البعدية بعد أذكار الصلاة ، مستجمعًا ثمرة كل ما مر معك : الوضوء ، السعي إلى المسجد ، ترديد الأذان ، السنة القبلية ، الفريضة ، أذكار الصلاة ، فتكون هاتان الركعتان مستجمعتين لكل ما سبق .

١٤. نصيحة .. قبل أن تقرأ الفقرة القادمة أعد قراءة ما سبق ، ولا تستطل ما مر ، فكل ما سبق له ثمراته الخطيرة ، إنها وليمة يا عبد الله .. نُزُل .. إكرام من الله .. وإليك الثمرات هنيئًا مريئًا :

(١) أخرجه أبو داود (٩٨٥) ، وصححه الألباني (٨٦٩) في (صحيح أبي داود) .

١) ثواب الوضوء : عن حمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه رأى عثمان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات ثم أدخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاثا ثم مسح برأسه ثم غسل كل رجل ثلاثا ثم قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال : « من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه »(١) .

يالله . . غفر له ما تقدم من ذنبه ! ! . . يعني كل ذنوب السنين (محيت بأستيكة) ! ! . . .

٢) ثواب الدعاء بعد الوضوء : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء »(٢) .

---

(١) متفق عليه ، البخاري (١٥٨) ، ومسلم (٢٢٦) .

(٢) أخرجه الترمذي (٥٥) ، وصححه الألباني (٦١٦٧) في صحيح الجامع .

وقال رسول الله ﷺ : « من توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة »[١] .

قال أبو موسى : أتيت رسول الله ﷺ وتوضأ فسمعته يدعو يقول : « اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي » ، قال فقلت : يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا ، قال : « وهل تركن من شيء ؟ »[٢] .

٣) ثواب المشي إلى المسجد وفيه ما فيه من الثواب ، فعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال أحسبه في المنام فقال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال قلت : لا ، قال : فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال في نحري فعلمت ما في السموات وما في الأرض ، قال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم ، قال في الكفارات والكفارات المكث في المساجد

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٤٥٥) ، وصححه الألباني (٢٦٥١) في (الصحيحة) .

(٢) أخرجه أبي يعلي (٧٢٧٣) ، وحسنه الألباني (١٢٦٥) في (صحيح الجامع) .

بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه »[١] .

نستخرج من الحديث هذه الأجور للسعي إلى الصلاة في جماعة :

* اختصام الملأ الأعلى في كتابة أجرها ، دليل على عظمة أجرها .

* أنه من أسباب العيش بخير والموت بخير .

* أنه من أسباب محو الخطايا ورفع الدرجات .

* أنه من الكفارات .

* وأن الخارج إلى الصلاة ضامن على الله .

* وأن الخارج إلى الصلاة في صلاة حتى يرجع إلى بيته .

* وأن صلاة الجماعة تعدل صلاة الفرد بسبع وعشرين مرة .

* وأن من توضأ وجاء إلى المسجد فهو زائر لله عز وجل ، وحق على المزور أن يكرم الزائر .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٣٦٨/١) ، وصححه الألباني (٣١٦٩) في (الصحيحة) .

* كل خطوة إلى المسجد رفعتك درجة ، وحط عنك بها خطيئة ، قال رسول الله ﷺ : « من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة »[1] .

٤) ثواب ترديد الأذان نوال شفاعة النبي محمد ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة »[2] .

٥) ثواب صلاة السنة القبلية .

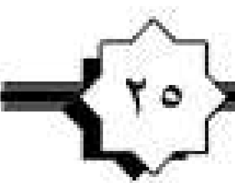
٦) ثواب انتظار الصلاة فكأنك في صلاة ، قال رسول الله ﷺ : « لا يزال العبد في الصلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث »[3] .

---

(١) أخرجه مسلم (٦٦٦) .

(٢) متفق عليه ، البخاري (٤٤٤٢) ، ومسلم (٣٨٤) .

(٣) متفق عليه ، البخاري (٤٦٥) ، ومسلم (٦٤٩) .

٧) ثواب دعاء الملائكة لك ما لم تحدث ، قال رسول الله  : « الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه »[1] .

٨) ثواب تكبيرة الإحرام ، صلاة الجماعة ، الصف الأول ، ميمنة الصف .

٩) ثواب أذكار الصلاة ، والسنة البعدية ، وثواب المكث في المسجد ، و . . . . . و . . . .

بالله عليكم . . أليست وليمة ؟ ! ! . . بالله عليكم من يضيعها وهو يستطيعها . . ماذا تسمونه ؟ !

---

(١) متفق عليه ، البخاري (٤٦٥) ، ومسلم (٦٤٩) .

(٣) مشروع الذكر :

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١)وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٤٢)هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ [الأحزاب :٤١-٤٣] .

قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أعظم عند الله ، ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر ، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير »[1] . .

تخيل أن ذكر الله أكبر من كل شيء ! !

تخيل أن ذكر الله أكبر من الصلاة ! ! . . قال تعالى : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت :٤٥] .

تخيل أن ذكر الله أكبر من الزكاة ! . . عن أبي الدرداء قال كنت عند رسول الله ﷺ فقال بعضهم : يا رسول الله إن الأغنياء يسبقونا بكل خير يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويفضلوننا

(١) أخرجه الإمام أحمد (٧٥/٢) وصححه شعيب الأرنؤوط .

فيتصدقون ولا نجد ما تصدق وينفقون في سبيل الله ولا نجد ما ننفق ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه لم يسبقوكم ولم يدرككم من بعدكم الا من فعل فعلكم تسبحون في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدون ثلاثا وثلاثين وتكبرون أربعا وثلاثين »(١) .

وتخيل أن الذكر أكبر من الجهاد في سبيل الله !.. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ » قالوا : بلى ، قال : « ذكر الله تعالى » ، فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه : ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله(٢) .

قال عبد الله بن عباس : إن الله لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما ، وعذر أهلها في حال العذر ، غير الذكر ..

---

(١) متفق عليه ، البخاري (٨٠٧) ، ومسلم (٥٩٥) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد (١٩٥/٥) ، وصححه الألباني (٢٦٢٩) في (صحيح الجامع) .

فإن الله لم يجعل له حدا ينتهي إليه ، ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على تركه فقال عز وجل : ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ﴾ [النساء :١٠٣] ، بالليل والنهار ، في البر والبحر ، في السفر والحضر ، والغنى والفقر ، والسقم والصحة ، والسر والعلانية، وعلى كل حال .

وإنني أعتقد أيها الأحبة أنه كما أن رمضان دورة تربوية مكثفة في القرآن ، فالعشر الأوائل دورة تربوية مكثفة في الذكر . .

قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أعظم عند الله سبحانه وتعالى ولا أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر ، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير »(١) .

فأعظم كلمات الذكر عمومًا في هذه الأيام : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وهن الباقيات الصالحات ، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن لكل كلمة منها شجرة في الجنة ، وأن ثواب كل كلمة منها عند الله كجبل أحد . .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢/٧٥) وصححه شعيب الأرنؤوط .

قال جعفر بن سليمان : رأيت ثابت البناني يقطع حديثه في مجالس العلم ثم يقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد ، وقال : إنها أيام الذكر .

وتقول لي : ومتى أقول هذه الكلمات ؟؟

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه وأبو هريرة رضي الله عنه يخرجان في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما . .

أقول لك : عود نفسك . . عود نفسك . . عود نفسك . .

١. أثناء سيرك في الطريق لأي مشوار .
٢. وأنت مستلق على السرير قبل النوم .
٣. أثناء الكلام اقطع كلامك واذكرها ، وأثناء الأكل .
٤. أن تذهب للمسجد مبكرا وتنهمك في هذا الذكر حتى تقام الصلاة .

وإن أردت الزيادة فخير لك :

* الاستغفار لنفسك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن تسره صحيفته ، فليكثر من الاستغفار »[1] .

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٨) ، وصححه الألباني (٢٢٩٩) في (الصحيحة) .

* الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات ، قال رسول الله ﷺ : «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة »[1] .

* الصلاة على النبي ﷺ ، قال ﷺ : « من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا »[2] ، وقال : « ما من مسلم يصلي علي إلا صلت عليه الملائكة ما صلى علي ، فليقل العبد من ذلك أو ليكثر »[3] ، وصلاة الملائكة الاستغفار ، وصلاة الرب الرحمة .

إذا التزمت وتعودت ما قلته لك لن تقل يوميا غالبا على حسب ظني ذكرك عن ألف مرة ، مما يعني ٥٠٠٠ شجرة في الجنة يوميًا ، هل تعلم أنك لو واظبت على هذا في الأيام العشرة كلها كيف ستكون حديقتك في الجنة ؟؟

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٨٢/٥) ، وصححه شعيب الأرنؤوط .

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٤) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٤٤٦/٣) ، وحسنه الألباني (٥٧٤٤) في (صحيح الجامع) .

هل تتخيل ١٠٠ ألف فدان في الجنة تملكها في عشرة أيام !!
أليست هذه فرصة المغبون من يضيعها ؟!!

عن عون بن عبد الله قال : كنا نجلس إلى أم الدرداء فنذكر الله عندها ، فقلت : لعلنا قد أمللناك ؟، فقالت : تزعمون أنكم قد أمللتموني ؟!، فقد طلبت العبادة في كل شيء ، فما وجدت أشفى لصدري ، ولا أحرى أن أصيب به الدين من مجالس الذكر .

حبيبي في الله . .

من المحال أن تحبه ثم لا تذكره . .

ومن المحال أن تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره . .

ومن المحال أن تجد طعم ذكره ثم يشغلك بغيره . .

***

(٤) مشروع الصيام :

كان من هدي النبي ﷺ صيام تسع من ذي الحجة ، فعن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت : [كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس][(١)] .

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ عن صوم أيام العشر : مستحب استحبابًا شديدًا .

فصم هذه التسعة كلها اياك أن تضيع منها يومًا واحدًا . .

وان ثبطك البطالون وقالوا لك : الحديث ضعيف فإليك ثمرات صيام التطوع عمومًا :

١) قال رسول الله ﷺ : « من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا »[(٢)] .

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٣٧) ، وصححه الألباني (٢١٢٩) في (صحيح أبي داود) .

(٢) متفق عليه ، البخاري (٢٦٨٥) ، ومسلم (١١٥٣) .

٢) ويكفيك من ثواب الصيام أن رسول الله ﷺ قال : «من ختم له بصيام يوم دخل الجنة »[١] .

٣) ومن ثوابه أن : « ثلاثة لا ترد دعوتهم ، منهم الصائم حتى يفطر »[٢] .

٤) ومن ثوابه أن لا مثيل لثوابه ، لقول النبي ﷺ لرجل : « عليك بالصوم ؛ فإنه لا عدل له »[٣] .

٥) ومن ثوابه: « الله وملائكته يصلون على المتسحرين»[٤] .

٦) ومن عظيم ثوابه قول النبي ﷺ : « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرة أمثالها إلا سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك »[٥] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٣٩١/٥) ، وصححه الألباني (١٦٤٥) في (الصحيحة) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٣٠٤/٢) ، وصححه الألباني (١٧٩٧) في (الصحيحة) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٢٤٩/٥) ، وصححه الألباني (١٩٣٧) في (الصحيحة) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد (١٢/٣) ، وصححه الألباني (٣٤٠٩) في (الصحيحة) .

(٥) متفق عليه ، البخاري (١٨٠٥) ، ومسلم (١١٥١) .

تلك هي ثمرات صيام التطوع ، ومع فضيلة هذه الأيام تعيد إليك ذكريات رمضان ، وروحانية رمضان ، على كل حال .. أنت الكسبان !!

***

(٥) مشروع الحج والعمرة :

وفر ٥٠ ألف جنيه .. وخذ ٥٠ ألف حسنة ..

بل أكثر مما طلعت عليه الشمس ..

من خلال المكث في المسجد بعد صلاة الفجر حتى الشروق ثم صلاة ركعتين ، قال رسول الله ﷺ : « من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة »[1] .

وفي هذه الجلسة :

* تلاوة قرآن   * أذكار الصباح
* تجديد التوبة   * الدعاء في خفاء
* العفو عن أصحاب المظالم لديك .
* طلب العفو من الله .
* عبادات جديدة .

---

(١) أخرجه الترمذي (٥٨٦) ، وصححه الألباني (٣٤٠٣) في (الصحيحة) .

ما يقوم مقام الحج والعمرة عند العجز عنهما

من رحمة الله تبارك وتعالى بعباده ان جعل المتخلف لعذر شريكًا للسائر، فليس الشأن فيمن سار ببدنه، إنما الشأن فيمن قعد بدنه لعذر، وسار بقلبه حتى سبق الركب .

وهناك أعمال تقوم مقام الحج والعمرة عند العجز عنهما :

أولا : ذكر الله دبر كل صلاة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا أحدثكم بما لو أخذتم به لحقتم من سبقكم ، ولم يدرككم أحد بعدكم ، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله ؟، تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين »[١] .

(١) متفق عليه ، البخاري (٨٠٧) ، ومسلم (٥٩٥) .

ثانيا : صلاة العشاء والغداة في جماعة :

عن عقبة بن عبدالغافر قال : صلاة العشاء في جماعة كحجة وصلاة الفجر في جماعة كعمرة .

ثالثا : صلاة الفجر في جماعة والذكر حتى طلوع الشمس وصلاة ركعتين بعدها :

قال رسول الله ﷺ : « من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين ؛ كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة »[1] .

رابعا : حضور الجماعات والمشي إلى التطوع :

قال رسول الله ﷺ : « من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجة ، ومن مشى إلى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة »[2] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٥٨٦) ، وصححه الألباني (٣٤٠٣) في (الصحيحة) .

(٢) حسنه الألباني (٦٥٥٦) في (صحيح الجامع) .

خامسا : الصلاة في مسجد قباء :

قال رسول الله ﷺ : « من تطهر في بيته ، ثم أتى مسجد قباء فيصلي فيه ، كان له عدل عمرة »[١] .

سادسا : شهود العيدين : الفطر والأضحى :

قال ابن رجب : (قال مخنف بن سليم : الخروج يوم الفطر يعدل عمرة ، والخروج يوم الأضحى يعدل حجة) .

***

(١) أخرجه الإمام أحمد (٣/٤٨٧) ، وصححه الألباني (٣٨٢٧) في (صحيح الجامع) .

(٦) مشروع قناطير الفردوس :

قال رسول الله ﷺ : « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين »[1] . .

المشروع أن تقوم كل ليلة بألف آية ولك في كل ليلة قناطير جديدة من الجنة ، وإذا كنت من العاجزين وقمت بمائة آية كتبت من القانتين .

قال الحسن البصري : ما ترك أحد قيام ليلة إلا بذنب أذنبه ، تفقدوا أنفسكم كل ليلة عند الغروب وتوبوا إلى ربكم لتقوموا .

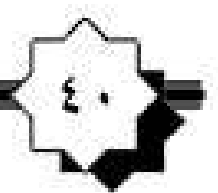
وكان سعيد بن جبير إذا دخل العشر اجتهد اجتهادا ما يكاد يقدر عليه قائلا : لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر (تعجبه العبادة) .

وإليك ثمرات قيام الليل :

١) لقائم الليل في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها .

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٨) ، وصححه الألباني (٦٤٣٩) في (صحيح الجامع) .



٢) وقائم الليل من الثلاثة الذين يضحك الله إليهم ، وإذا ضحك الله من العبد فلا حساب عليه .

٣) وقيام الليل قال عنه رسول الله ﷺ : « دأب الصالحين قبلكم ، وقربة إلى الله عز وجل ، ومنهاة عن الإثم ، وتكفير للسيئات ، ومطردة للداء عن الجسد »[١] ، وفي هذا الحديث وحده خمسة فوائد لقيام الليل فاغتنمها .

٤) أخفى الله عز وجل ثواب القائمين لعظمته فقال عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة :١٧] .

٥) وقيام الليل في الدنيا هو الذي يهون طول القيام يوم القيامة .

٦) إذا نويت القيام ولم تقم ، كتب لك ما نويت ، قال رسول الله ﷺ : « ما من امرئ يكون له صلاة بالليل ، فيغلبه عليها النوم ، إلا كتب الله تعالى له أجر صلاته ، وكان نومه عليه صدقة»[٢] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٩) ، وصححه الألباني (٤٠٦٩) في (صحيح الجامع) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٣٤٤) ، وصححه الألباني (١١٠٥) في (صحيح ابن ماجه) .

عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (بلغني عن قوم يقولون : إن أدينا الفرائض لم نبال أن لا نزداد ، ولعمري لن يسألهم الله إلا عما افترض عليهم ، ولكنهم قوم يخطئون بالليل والنهار ، وما أنتم إلا من نبيكم ، وما نبيكم إلا منكم ، والله ما ترك رسول الله ﷺ قيام الليل) .

***



(٧) مشروع الأخوة في الله :

قال النبي ﷺ : « إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى » ، قالوا : يارسول الله تخبرنا من هم ؟ قال « هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فو الله إن وجوههم لنور وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ، وقرأ هذه الآية : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ »[١] ، هذه هي ثمرة الأخوة في الله ، هذا هو ثواب الحب في الله . .

فأقترح عليك على الأقل مرة واحدة في الأيام العشر تدعو فيها أصحابك للإفطار عندك ، وقبل المغرب بنصف ساعة الذكر والدعاء ، وبعد الإفطار نصف ساعة التذكير والاستماع للقرآن أو مشاهدة اسطوانة تذكر بالله ، ثم تهدي إليهم إذا استطعت ما عندك من كتب وشرائط ، واكسب :

١. ثواب تفطير صائم .
٢. ثواب الدعوة إلى الله .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٥/٣٤١) ، وصححه الألباني (٣٤٦٤) في (الصحيحة) .

٣. ثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٤. ثواب الإعانة على خير .

٥. ثواب التثبيت للمترددين .

***

(٨) مشروع صلة الأرحام :

قال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام »[١] ، وقال ﷺ : « الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله »[٢] . .

فاحرص على :

كل يوم نصف ساعة على الأقل أو ما تيسر من الوقت :

١. أي عمل تبر به والديك تسعدهما به .
٢. زيارة لأحد الأقارب .
٣. أبسط إكرام للجيران .
٤. سرور تدخله على مسلم .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤٥١/٥) ، وصححه الألباني (٥٦٩) في (الصحيحة) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٥) .

(٩) مشروع يوم عرفة :

فضائل يوم عرفة . .

١. فيه أكمل الدين ، وذلك من وجوه :

- أن المسلمين لم يكونوا حجوا حجة الإسلام بعد فرض الحج ، فكمل بذلك دينهم لاستكمالهم عمل أركان الإسلام .
- أن الله تعالى أعاد الحج على قواعد إبراهيم ، ونفى الشرك وأهله ، فلم يختلط بالمسلمين في ذلك الموقف منهم أحد ، وهدمت منار الجاهلية ، ولم يطف بالبيت عريان .
- لم ينزل بعد هذا اليوم تحليل ولا تحريم .

٢. فيه تمت النعمة ، وذلك بحصول المغفرة .

٣. أنه عيد لأهل الإسلام .

٤. أنه الشفع في قوله تعالى : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [الفجر:٣] ، والوتر يوم العيد .

٥. قال رسول الله ﷺ : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ماذا أراد هؤلاء ؟»[١] .

٦. أنه أفضل الأيام ، روي ذلك مرفوعًا : « أفضل الأيام يوم عرفة » ، ومنهم من قال يوم النحر ، قال رسول الله ﷺ : « إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر ثم يوم القر»[٢] .

٧. أنه يوم الحج الأكبر .

٨. أن صيامه كفارة سنتين ، قال رسول الله ﷺ : «صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده »[٣] .

٩. أنه يوم مغفرة الذنوب والتجاوز عنها .

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٤٨) .

(٢) أخرجه أبو داود (١٧٦٥) ، وصححه الألباني (١٥٥٢) في (صحيح أبي داود)

(٣) أخرجه مسلم (١١٦٢) .

وقد روي موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا غفر الله له » ، فقال رجل : الأهل معرف يا رسول الله أم للناس عامة ؟ فقال : «بل للناس عامة »[1] .

١٠. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (ليس في الأرض يوم إلا لله فيه عتقاء من النار ، وليس يوم أكثر فيه عتقا للرقاب من يوم عرفة ، فأكثر فيه أن تقول : اللهم أعتق رقبتي من النار) .

١١. قال رسول الله ﷺ : « ما رئي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رؤي يوم بدر فإنه رأى جبرائيل عليه السلام يزع الملائكة »[2] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٨٤٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٠٦٩) .

وفي الحديث : أن النبي ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة ، فأجيب إني قد غفرت لهم ماخلا الظالم ، فإني آخذ للمظلوم منه ، قال : « أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة . وغفرت للظالم » فلم يجب عشيته ، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء ، فأجيب إلى ما سأل ، قال فضحك رسول الله ﷺ أو قال تبسم ، فقال له أبو بكر وعمر بأبي أنت وأمي إن هذه لساعة ماكنت تضحك فيها ، فما الذي أضحكك ؟ أضحك الله سنك ، قال : « إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور ، فأضحكني مارأيت من جزعه »[1] .

أيها الأخ الحبيب . . هل تدرك خطورة هذا اليوم ؟، قال رسول الله ﷺ : « صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده »[2] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٠١٣) .

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢) .

إذن احسبها معي : صيام ١٢ ساعة = مغفرة ٢٤ شهر . .

حبيبي . . احسبها معي مرة أخرى : صيام ساعة = مغفرة شهرين . .

يعني كل ٦٠ دقيقة = ٦٠ يوم . .

إذن : صيام دقيقة = مغفرة يوم . .

فهل هناك عاقل يضيع دقيقة واحدة في هذا اليوم ، ماذا ستفعل في هذه الدقائق ؟؟

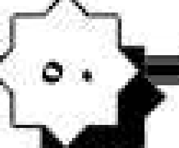
١. الذهاب إلى المسجد قبل الفجر بنصف ساعة والابتهال إلى الله أن يوفقك في هذا اليوم ويعصمك.

٢. نية الصيام .

٣. نية الاعتكاف فلا تخرج من المسجد أبدا إلا عند الغروب .

٤. الاجتهاد في الدعاء والذكر ، وإياك من الغفلة واللهو والانشغال بالخلق .

***



(١٠) مشروع يوم العيد :

انتبه . . انتبه . .

لم ينفض موسم الخير بعد ، هذا اليوم هو اليوم العاشر من عشر ذي الحجة ، وتستمر أفضلية العمل الصالح فيه ، فلا تضيع فيه وقتًا في غير فائدة ، واستحضر لكل عمل نية .

لا تجعل العيد موسم معاص ، وتذكر أن الحكمة من العيد أنه يوم شكر وذكر وعمل بر ، واحذر الوقوع في المحرمات كالأغاني ومشاهدة الأفلام والاختلاط ونحوها مما قد يكون سببًا لحبوط الأعمال الصالحة التي عملتها في أيام العشر .

واعلم أن يوم العيد هو أفضل أيام السنة على الإطلاق ، لحديث النبي ﷺ : « أفضل الأيام عند الله يوم النحر ويوم القر » .

خطتك :

١. ابدأ بصلاة العيد وكن بشوشًا سعيدًا في وجوه المسلمين.

٢. صلة الرحم : الوالدين ، الأقارب ، الأصحاب .

٣. الأضحية ، ستقول : إنها غالية الثمن ، اشترك أنت وأصحابك في ذبح شاة حسب الإمكانيات المادية .

***

* فرص ذهبية *

١. بناء بيت في الجنة كل يوم إن صليت ١٢ ركعة من النوافل فقط ، قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بني الله له بيتا في الجنة »[١] ، وفي ١٠ أيام = عشرة بيوت في الجنة .

٢. بناء قصر في الجنة كل يوم : اقرأ سورة الإخلاص ١٠ مرات كل يوم يبني الله لك قصرا في الجنة ، قال رسول الله ﷺ : « من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له بها قصر في الجنة »[٢] ، فنكون قد أعددنا لك الحديقة ، وبنينا لك الفيلات . .

٣. لا تنس إدخال البهجة على أسرة فقيرة تذهب إليها قبل العيد : نقود ، لحوم ، ملابس .

٤. حاول تحقيق وعد رسول الله ﷺ لمن فعل في اليوم الواحد : صيام ، اتباع جنازة ، عيادة مريض ، صدقة ، تفتح لك أبواب الجنة جميعها .

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٨) .

(٢) أخرجه الدارمي (٣٤٢٩) ، وهو مرسل .

* للمشغولين فقط *

بعد كل هذه الفرص التي ذكرتها لك لا أظن أن أحداً سيعتذر لي أنه مشغول جداً ولن يستطيع ، ولكني لن أحرم أمثال هؤلاء من الأجر ، مثل الذين يرتبطون بامتحانات نصف العام . .

لا أطلب منك إلا نصف ساعة في المسجد قبل كل صلاة أو بعدها ، وساعة قبل الفجر لكي تفعل الآتي :

١. في النصف ساعة التي قبل كل صلاة تلاوة القرآن والذكر.
٢. الصيام يوميا ، ولك دعوة مستجابة عند كل إفطار .
٣. قيام الليل في الساعة التي قبل الفجر .

* لا تحرم نفسك الخير *

***

* تذكر كل ساعة في هذه الأيام *

لا . . لا . . لا . .

بل كل دقيقة ، بالحساب فعلا كل دقيقة تساوي مغفرة يوم قضاه الإنسان من أوله لآخره في معصية الله لم يضيع فيه دقيقة واحدة من المعصية ، أي ٨٦٤٠٠ معصية في يوم تمحى بدقيقة واحدة في هذه الأيام المباركة ، فلا تضيع دقيقة من أغلى كنزفي حياة المؤمن . . في أفضل أيام الله . .

صاحب الهمة العالية والنفس الشريفة التواقة لا يرضى بالأشياء الدنية الفانية ، وإنما همته المسابقة إلى الدرجات الباقية الزاكية التي لا تفنى ، ولا يرجع عن مطلوبه ولو تلفت نفسه في طلبه ، ومن كان في الله تلفه كان على الله خلفه ، قيل لبعض المجتهدين في الطاعات : لم تعذب هذا الجسد ؟ قال : كرامته أريد .

أيها المحروم .. تعازينا ..

سبحان من جعل بيته الحرام مثابة للناس وأمنًا ، يترددون إليه ، ويجعون عنه ، ولا يرون أنهم قضوا منه وطرًا ، لما أضاف الله تعالى ذلك البيت إلى نفسه ونسبه إليه ، يقول عز وجل لخليله : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج : ٢٦] ، تعلقت قلوب المحبين ببيت محبوبهم ، فكلما ذكر لهم ذلك البيت الحرام حنوا ، وكلما تذكروا بعدهم عنه أنوا .

رأى بعض الصالحين الحاج في وقت خروجهم ، فوقف يبكي ويقول : واضعفاه .. ثم تنفس وقال : هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت ، فكيف تكون حسرة من انقطع عن الوصول إلى رب البيت ؟!

يحق لمن رأى الواصلين وهو منقطع أن يقلق ، ولمن شاهد السائرين إلى ديار الأحبة وهو قاعد أن يحزن ..

وينبغي للمنقطعين طلب الدعاء من الواصلين ؛ لتحصل المشاركة ..

لئن سار القوم وقعدنا ، وقربوا وبعدنا ، فما يؤمننا أن نكون ممن ﴿ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ [التوبة :٤٦] .

على أن المتخلف لعذر شريك للسائر ، كما قال النبي ﷺ لما رجع من غزوة تبوك : « إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ، ولا قطعتم واديا ، إلا كانوا معكم ، حبسهم العذر »[١] .

يا سائرين إلى البيت العتيق لقد سرتم جسوما ونحن سرنا أرواحا
إنا أقمنا على عذر وقد رحلوا ومن أقام على عذر كمن راحا

وربما سبق بعض من سار بقلبه وهمته وعزمه بعض السائرين ببدنه .

يا سائرين إلى دار الأحباب قفوا للمنقطعين ، تحملوا معكم رسائل المحصرين ؛ خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى . .

يا سائرين إلى الحبيب توقفوا فالقلب بين رحالكم خلفته
ما لي سوى قلبي وفيك أذبته مالي سوى دمعي وفيك سكبته

إخواني إن حبستم العام عن الحج فارجعوا إلى جهاد النفوس فهو الجهاد الأكبر ، أو أحصرتم عن أداء النسك فأريقوا على تخلفكم من الدموع ما تيسر ، فإن إراقة الدماء لازمة للمحصر ، و لا تحلقوا رؤوس أديانكم بالذنوب فإن الذنوب حالقة الدين ليست حالقة الشعر . .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٨٤) .

و قوموا لله باستشعار الرجاء و الخوف مقام القيام بأرجاء الخيف والمشعر ، ومن كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله ، فإن رحمة الله قريب ممن تاب إليه و استغفر ، ومن عجز عن حج البيت أو البيت منه بعد فليقصد رب البيت فإنه ممن دعاه ورجاه أقرب من حبل الوريد .

من فاته في هذا العام القيام بعرفة فليقم لله بحقه الذي عرفه . .

من عجز عن المبيت بمزدلفة فليبيت عزمه على طاعة الله و قد قربه وأزلفه . .

من لم يمكنه القيام بأرجاء الخيف فليقم لله بحق الرجاء و الخوف . .

من لم يقدر على نحر هديه بمنا فليذبح هواه هنا و قد بلغ المنا . .

من لم يصل إلى البيت لأنه منه بعيد فليقصد رب البيت فإنه أقرب إلى من دعاه و رجاه من حبل الوريد . .

نفحت في هذه اليام نفحة من نفحات الأنس من رياض القدس على كل قلب أجاب إلى ما دعى . .

يا همم العارفين بغير الله لا تقنعي . .

يا عزائم الناسكين لجمع أنساك السالكين اجمعي . .

لحب مولاك أفردي و بين خوفه و رجائه اقرني و بذكره تمتعي . .

وبين صفاء الصفا و مروة المروى اسعي و اسرعي . .

و في عرفات الغرفات قفي و تضرعي . .

ثم إلى مزدلفة الزلفى فادفعي . .

ثم إلى منى نيل المنى فارجعي . .

فإذا قرب القرابين فقربي الأرواح و لا تمنعي . .

لقد وضح الطريق و لكن قل السالك على التحقيق و كثر المدعي . .

وكتب

محمد بن حسين آل يعقوب

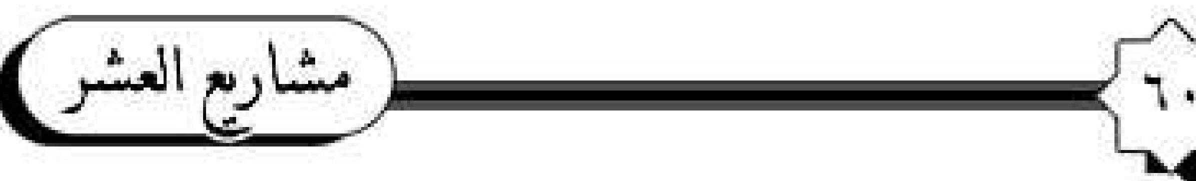
غفر الله له ولوالديه وزوجاته وأولاده وبناته

وللمسلمين والمسلمات

ليلة الجمعة ٢٨ ذو القعدة ١٤٢٦

٢٩ ديسمبر ٢٠٠٥

الفهرس



إهداء

إلى من فاتهم أن تعتق رقابهم من النار في

رمضان . .

فعادوا من بعده تائهين . .

ومن لذات الطاعات محرومين . .

مازالت أمامك فرص للنجاة . . أدركها . .

أبواب المغفرة واسعة . .

والأمل في الفوز يتجدد . .

هيا انطلق . .

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ - ١٤٢٦

مكتبة سوق الآخرة

هاتف

٠١٠١٦٥٧١٧٣ -٠٢/٣٢٨٧١٨٩

دار التقوى

للنشر والتوزيع

شبرا الخيمة

ت : ٤٧١٥٥٠٦ - ٤٧٣١٨٢٤ - ٢٢٣١١٠٣